ترامب يتوق إلى حسم السباق الرئاسي بمفاجأة المجمع الانتخابي

استطلاعات الرأي تظهر تقدم الديمقراطي بايدن بنحو 7.4 نقاط على منافسه الجمهوري

يقدم المشهد المحتدم في الانتخابات الأميركية حتى الآن كل الظروف للمرشح الديمقراطي جو بايدن من أجل الفوز أمام منافسه الجمهوري دونالد ترامب، حيث تدعم قياسات الرأي العام ذلك الاتجاه بفضل الأصوات في الولايات المهمة، غير أن الجميع سيكون مسكونا بتناقضات قد تتكرر مرة أخرى عند الوقوف على مفارقة 2016 وقبلها في عام 2000 حينما غير المجمع الانتخابي مسار الفائز ويحدث صدمة في البلاد، فهل تحدث هذه الهيئة المفاجأة مرة أخرى؟

واشنطن – يتميز النظام الخاص بالانتخابات الرئاسية الأميركية على الاقتراع العام غير المباشر من حيث اعتماده في نهاية المطاف على المجمع الانتخابي لحسم هوية الرئيس الجديد، وهو ما يعني أن الحصول على غالبية أصوات الناخبين لا يعني الفوز بالاقتراع بالنسبة للمرشح الديمقراطي جو بايدن أو خصمه الرئيس الجمهوري دونالد ترامب.

وتظهر استطلاعات الرأي حتى الآن تقدم بايدن بفارق 7.4 نقاط على ترامب، وفق موقع "ريال كلير بولتيك"، الذي يعد من أبرز مواقع التحليل السياسي الأميركي، وذلك قبل أربعة أيام من الانتخابات المرتقبة الثلاثاء المقبل، فيما يرى محللون أنه ما زال لدى المرشح الجمهوري حظ للفوز، على غرار ما حدث في الانتخابات الماضية حين عبّر عن فوزه الصادم على الديمقراطية هيلاري كلينتون بالقول إنه "انتصار جميل ومهم".

وتحمل الولايات التي تتأرجح فيها الأصوات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، أهمية كبيرة في حسم السباق إلى البيت الأبيض وتوجد ست ولايات متأرجحة تمتلك 101 من أصوات المجمع الانتخابي المطلوبة للفوز بالبيت الأبيض. وتعد ولايتا فلوريدا وبنسلفانيا أبرز ولايتين متأرجحتين تكتسب أصواتهما أهمية بالغة في حسم انتخابات 2020.

وكان بايدن يتقدم على ترامب بسبع نقاط في ولاية بنسلفانيا منتصف أكتوبر، إلا أن الفارق تلقص إلى 4.3 نقاط وفق آخر الاستطلاعات. أما في فلوريدا فتمكن ترامب من تقليص الفارق إلى 1.4 نقاط بعدما كان بايدن متقدما بنحو 3.7 نقاط.

وفي ولاية ويسكونسن المتأرجحة، يتقدم بايدن على ترامب بنحو 6.4 نقاط حاليا ليعزز الفارق الذي كان 5.5 نقاط منتصف هذا الشهر. أما في ميشيغان فيتقدم المرشح الديمقراطي بايدين بنحو 6.5 نقاط حاليا، بعدما كان متقدما بنحو 6.7 نقاط في 17 أكتوبر.

وتأتي ولاية كارولينا الشمالية في مقدمة الولايات المتأرجحة بعد فلوريدا من حيث تقارب التأييد للمرشحين، حيث أظهرت الاستطلاعات تقدم ترامب في بعض الأحيان. فبينما كان بايدن متقدما بنحو 1.4 نقاط، تقلص الفارق إلى 0.6 نقاط حاليا.

وفي ولاية أريزونا كان بايدن متقدما بنحو 2.7 نقاط، فيما تظهر الاستطلاعات تقارب النتائج بين المتنافسين حاليا. وفي ظل هذه المعطيات يبدو أن المتنافسين يحظيان بنسب تأييد متقاربة في الولايات المتأرجحة، التي ستحسم مصير الانتخابات.

> الحائز على أكثر أصوات الولايات لا يعتبر رئيسا ولكن قد تساعده على نيل أصوات 270 مندوبا في المجمع الانتخابي

وكانت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون قد حصلت على ما يقرب من ثلاثة ملايين صوت أكثر من المليارديرالجمهوري، لكن من خلال تحول العديد من الولايات الرئيسية والتصويت لصالح ترامب، تجاوز الجمهوري بكثير عدد أصوات الهيئة الناخبة اللازمة لدخول البيت الأبيض والبالغة 270 صوتا.

وحصل الأمر نفسه خلال انتخابات العام 2000 التي تنافس فيها جورج دبليو بوش والديمقراطي آل غور فقد فاز الأخير بحوالي 500 ألف صوت إضافي في البلاد، لكن الجمهوري حصل على 271 صوتا من الهيئة الناخبة.

وتبدو الأمور تسير على نفس الشاكلة، حيث يترقب الشارع الأميركي والعالم معرفة نتيجة السباق "الاستثنائي" نحو البيت الأبيض، في ظل جائحة كورونا. ومع بدء العد التنازلي، يتابع المراقبون السياسيون عن كثب نتائج استطلاعات الرأي، فيما تدور علامات استفهام لدى الرأي العام حول مصداقيتها منذ 2016.

ولا يعتبر الحائز على أكثر الأصوات رئيسا بل الذي يحصل على أصوات 270 مندوبا في المجمع الانتخابي من أصل 538 صوتا، فالناخبون الأميركيون في الواقع لا يصوتون للرئيس وإنما لمندوبين أو ما يعرف بكبار الناخبين يشكلون المجمع الانتخابي، الذي سيختار في نهاية المطاف الرئيسَ ونائبَه.

وفي معظم الولايات عندما يفوز المرشح بالتصويت الشعبي، فإنه يحصل على أصوات جميع مندوبي تلك الولاية، ففي الانتخابات الأخيرة حصل ترامب على تأييد 304 مندوبين، بالرغم من تقدم منافسته هيلاري كلينتون عليه بأكثر من نحو ثلاثة ملايين صوت.

والمجمع الانتخابي هو تقليد دستوري أميركي يعود للقرن الثامن عشر، ويقصد به مجموعة المواطنين الذين تعينهم الولايات للإدلاء بأصواتهم لانتخاب الرئيس ونائبه نيابة عن جميع المواطنين في الولاية. ولذلك فإنه يمثل نموذجا لإجراء انتخابات غير مباشرة، وذلك خلافا للانتخابات المباشرة التي تُجرى من قبل الأميركيين لاختيار أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.

ويقوم الممثلون عن الولاية باختيار من حصل على أعلى عدد من الأصوات للولاية ويحدد عدد الممثلين تبعا لحجم الولايات وثقلها البشري.

وتختلف عملية اختيار أعضاء المجمع الانتخابي من ولاية إلى أخرى، ولكن تقوم الأحزاب السياسية عادة بتسمية أعضاء المجمع خلال مؤتمرات حزبية أو من خلال التصويت في اللجنة المركزية للحزب. فعلى سبيل المثال يكون لكاليفورنيا وهي أكبر الولايات من حيث عدد السكان، 55 مندوبا في المجمع، بينما يكون لولاية تكساس 38 وولاية فلوريدا 29 مندوبا، بينما يكون لولاية كارولينا الشمالية ثلاثة مندوبين فقط.

ويحصل المرشح للرئاسة، والذي يفوز بأكثر الأصوات الشعبية في ولاية معينة على كل أصوات مندوبي المجمع الانتخابي المخصصة لتلك الولاية والمتناسبة مع عدد سكانها، الأمر الذي يجعل كل ولاية تصوت لأحد المرشحَين فقط على عكس التصويت الشعبي.

وتعتمد 48 من الولايات إلى جانب مقاطعة كولومبيا التي تضم واشنطن العاصمة قاعدة الفائز بأغلبية أصوات المواطنين يأخذ كل أصوات مندوبي المجمع الانتخابي في الولاية وهناك 24 ولاية تعاقب أعضاء المجمع الانتخابي الذين لا يلتزمون بأصوات غالبية الناخبين ويسمون "عديمي الولاء" أو "الخونة".

ويختلف الأمر في ولايتي نبراسكا وماين، فالنظام فيهما يقوم على إعطاء صوتين انتخابيين للمرشح الذي يفوز بالأصوات الشعبية، وصوتا انتخابيا واحدا للذي يفوز بكل مقاطعة انتخابية.

ويساوي عدد أعضاء المجمع الانتخابي المخصص لكل ولاية عدد ممثليها في مجلسي الشيوخ والنواب، إضافة إلى ذلك يخصص ثلاثة أعضاء لمقاطعة كولومبيا، على الرغم من أنها لا تملك أي تمثيل انتخابي في الكونغرس.

أما انتخاب نائب الرئيس، فيحدث بشكل مختلف في مجلس الشيوخ الذي يختار أعضاؤه واحدا من بين المرشحَين اللذين حصلا على أكثر أصوات المجمع الانتخابي، بحيث يكون لكل سيناتور صوت واحد.

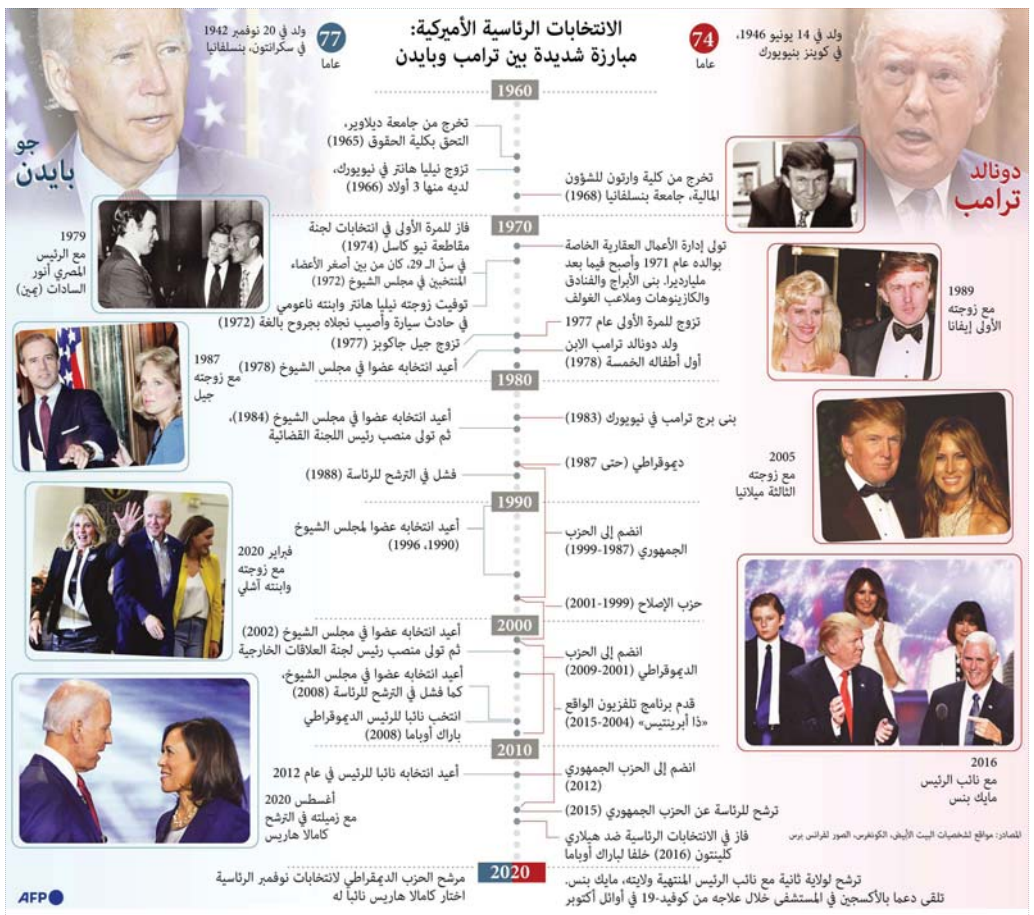

أصوات الشباب ترجح الكفة بين ترامب وبايدن

نيويورك - تؤكد مجموعة من استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أن المرشحين الجمهوري دونالد ترامب وخصمه الديمقراطي جو بايدن يثيران بالشكل اللازم حماسة الشباب الأميركي في الانتخابات الرئاسية لهذه السنة، والذي كثيرا ما كانت أصواته حاسمة في فرض مرشح على حساب آخر في السباق نحو البيت الأبيض.

وبشكل عام يحجم أغلب الناخبين دون سن الثلاثين عن التصويت، لكن يتوقع خبراء أن يشاركوا بعدد قياسي في الاقتراع الرئاسي البالغ الأهمية ما قد يساعد الديمقراطيين على الفوز في ولايات أساسية مثل بنسيلفانيا وميشيغن وأريزونا.

وخلال المعركة الانتخابية بين ترامب وهيلاري كلينتون قبل أربع سنوات شارك أقل من نصف الشباب بين سن الثامنة عشرة والتاسعة والعشرين في الانتخابات الرئاسية، واليوم تبذل جهود حثيثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتعبئة صفوف الشباب الذين يشكلون 20 في المئة من الناخبين وهم عالقون في غالب الظن بالحرم الجامعي أو المنازل العائلية بسبب الوباء.

وكشف مركز المعلومات والأبحاث حول التعلم والمشاركة المدنية (سيركل) عن زيادة في اهتمام الفئة الشبابية بالأدوار المدنية مثل التطوع في الحملات والحركات السياسية والتواصل والانخراط مع الأصدقاء والعائلة حول القضايا السياسية.

وقد عبر أكثر من 83 في المئة من الشباب الأميركي في استطلاع للرأي نشر في شهر يونيو الماضي، عن رغبتهم وقدرتهم على التغيير في المجتمع الأميركي.

وأظهرت نتائج أحدث استطلاع أعدته جامعة هارفرد أن 63 في المئة من الأميركيين بين سن الثامنة عشرة والتاسعة والعشرين ينوون التصويت هذه السنة، في مقابل 47 في المئة على ما جاء في استطلاع أجري قبل أربع سنوات بالتحديد.

ومن بين هؤلاء غالبية كبيرة تقدر نسبتها بنحو ستين في المئة تدعم المرشح الديمقراطي، فيما كانت نسبة 49 في المئة منها تدعم كلينتون في العام 2016.

ومع هذا الجزء من الناخبين المؤيد بغالبيته لقضايا "اليسار" مثل التغير المناخي أو قانون ضبط الأسلحة النارية، يبذل الديمقراطيون جهودا أكبر من الجمهوريين لحثهم على الاقتراع خصوصا في الولايات الأساسية.

وسجلت منظمة "نكست جين أميركا" التي يمولها الملياردير الديمقراطي توم ستيير منذ العام 2016 على اللوائح الانتخابية أكثر من 22 ألف شخص من الشباب في بنسيلفانيا وحدها، بحسب ما قالته لاريسا سفيتسر المسؤولة المحلية عن المنظمة لوكالة الصحافة الفرنسية. وقد حصلت على تعهد من أكثر من 50 ألف شاب وشابة بالاقتراع.

ومن المرجح أن تحدث هذه الأرقام فارقا في بنسيلفانيا أو ميشيغن حيث فاز ترامب مع فارق بالأصوات بلغ 44 ألفا و11 ألفا فقط على التوالي قبل أربع سنوات. وتقول سفيتسر "تأثيرنا كبير في هذه الانتخابات والشباب يقدمون على الاقتراع أكثر بكثير من العام 2016" على ما تظهر عمليات الاقتراع المبكرة.

ومنذ بدء الجائحة التي فرضت تحويل كل التحركات إلى النسق الافتراضي، تستعين نكست جين أميركا بخدمات نحو ثلاثة آلاف "مؤثر" وقد نظمت لقاء حول لعبة "أنيمال كروسينغ" المنتشرة جدا وعقدت منتديات للحديث عن القضايا التي تهم المثليين وأخرى تهم الطلاب.

ويعتقد توم بونير رئيس شركة تارغت سمارت لبيانات التسويق أنه مع إغلاق الكثير من الجامعات ينبغي على فريق حملة بايدن التحلي بحس ابتكاري واسع للتقرب من الناخبين الشباب لكن يبقى الأمر تحديا.

المرشح الديمقراطي يدخل آخر اختبار في مسيرته السياسية

ويلمينغتون (الولايات المتحدة) – يأمل السياسي المخضرم، جو بايدن، أن يكون تمكن من إقناع شريحة واسعة من الأميركيين بأنه شخصية ستوحد صفوف البلاد في مواجهة دونالد ترامب الذي أثار انقساما بين الأميركيين، حيث أنه سيدخل الثلاثاء المقبل، آخر اختبار في مسيرته السياسية المليئة بالأحداث.

وبعد مآس عائلية ومحاولتين خائبتين للوصول إلى الرئاسة الأميركية وحملة انتخابية طغى عليها وباء كوفيد – 19، وعد نائب الرئيس الأميركي السابق بأنه يمكن طي صفحة السياسة القاتمة والغاضبة التي سادت في السنوات الأربع الماضية، وأن الأوان قد حان لجمع البلاد والالتقاء مجددا كأمّة.

وفي واحدة من تلك اللحظات الصريحة التي تميزه، قال المرشح الديمقراطي في الآونة الأخيرة، إن خسارة أمام الملياردير الجمهوري الذي لا يحظى بشعبية، ستعني أنه "مرشح مثير للشفقة"، لكن ذلك سيشكل الضربة القاضية لمسيرة وطنية بدأها وهو في سن 29 عاما، شهدت انتقالا مفاجئا من الانتصار إلى الألم.

ففي نوفمبر 1972، احتفل السيناتور الشاب المنتخب عن ولايته ديلاوير محاطا بأسرته المشرقة بفوزه في الانتخابات، وبعد شهر توفيت زوجته وابنته في حادث سير وأصيب ابناه بجروح، وهذه المأساة التي تبعها فقدان ابنه الأكبر عام 2015، زادت من مشاعر التعاطف التي يكنها الناخبون له. وهذا التعاطف جعل منه بايدن إحدى سمات مسيرته السياسية.

ومنذ بداية العام الجاري، لا تزال بداياته الفخورة موجودة، لكن هذا المخضرم في السياسة لم يعد كما كان في أوج عهده كنائب للرئيس باراك أوباما. فحين يكون واقفا بات يبدو ضعيفا والشيب يغطي شعره. ويتخوف البعض، حتى من صفوف داعميه، بأن يتعثر أو حتى ينهار خلال معركته الطويلة ضد دونالد ترامب الذي يعتمد أسلوبا أكثر عدائية.

وقد حرم وباء كوفيد – 19 الذي أدى إلى شل حملة بايدن الانتخابية فجأة في مارس الماضي، المرشح الديمقراطي من إحدى أهم أوراقه الرابحة، وهي التواصل المباشر مع الناخبين. ورغم أنه استأنف في نهاية أغسطس وتيرة أكبر لرحلاته، إلا أن امتثاله الصارم للتعليمات الصحية ألقى بثقله على تواجده على الأرض.

ويرى منتقدوه أن ذلك سمح له بالقيام بحملة بعيدا عن الناخبين ومتجنبا في غالب الأحيان الصحافة.

ويطلق عليه دونالد ترامب ساخرا اسم "جو الناعس"، وينتقد بشدة الأسئلة التي توجهها إليه الصحافة معتبرا أنها "موجهة لأطفال"، ولا يوفر هجماته على شكله. وقد تلعثم بايدن وهو يرد تكرارا على حسابات تويتر التابعة لأنصار ترامب، كما أن فريق حملة الملياردير الأميركي يصفه بأنه "رجل عجوز خرف".

ويمكن للنائب السابق لباراك أوباما الرد على ذلك عبر فوزه في الانتخابات التمهيدية للديمقراطيين بعد تحول تاريخي في السياسة الأميركية.

وبعدما اعتبره البعض متقدما في السن ووسطيا كثيرا، مني بايدن بثلاث نكسات انتخابية في وقت سابق، قبل أن يفوز بغالبية كبرى في كارولاينا الجنوبية بفضل أصوات الأميركيين المتحدرين من أصول أفريقية، والذين يعدون حجر الزاوية لكل ديمقراطي مرشح إلى البيت الأبيض.

ومتسلحا بهذا الانتصار، حشد المرشح الديمقراطي بسرعة تأييد معتدلين آخرين ثم هزم منافسه الرئيسي بيرني ساندرز، وخلافا للمعركة المريرة والطويلة في عام 2016 بين هذا الاشتراكي وهيلاري كلينتون، تمكن بايدن سريعا من جمع التيار اليساري في الحزب مركزا على هدف واحد وهو هزم دونالد ترامب.

وتبقى معرفة ما إذا كان بايدن "الموحد" المعتدل سينجح في إبقاء الوحدة في حال فوزه في الثالث من نوفمبر المقبل، رغم أن أوباما قال إنه حتى لو تقدم بايدن بالبرنامج "الأكثر تقدمية" في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأميركية، فإن البعض من اليسار سيعتبرونه فاترا للغاية.

وكانت المحاولة الثالثة هي الصائبة لهذا السياسي المخضرم، بعد فشل محاولتين للترشح للانتخابات التمهيدية للديمقراطيين في 1988 و2008. وخلال أول محاولة، اضطر سريعا للانسحاب بعدما تبين أن خطابه تضمن عبارات مسروقة.

وتخللت حياة بايدن، الذي شغل منصب عضو مجلس شيوخ على مدى أكثر من 35 عاما من عام 1973 وحتى 2009، ثم نائبا للرئيس من 2009 إلى 2017 ليسلك بذلك على مدى عقود أروقة السلطة في واشنطن، فصول مثيرة للجدل، لكن أيضا نجاحات يبرزها اليوم.

وفي سبعينات القرن الماضي، وفي خضم عملية إلغاء الفصل العنصري، عارض ما يسمى بسياسة "الحافلات" التي تهدف إلى نقل الأطفال السود بالحافلات إلى المدارس ذات الغالبية البيضاء لتشجيع التعليم المختلط. وأرضى هذا الموقف الناخبين البيض في ولاية ديلاوير، لكنه عاد ليطارده بعد عقود عندما انتقدته بسببه السيناتورة السوداء كامالا هاريس التي كانت منافسته في الانتخابات التمهيدية آنذاك، في خضم مناظرة تلفزيونية.

ولكي يثبت أنه "غير حاقد"، اختار بايدن كامالا هاريس مرشحة لمنصب نائب الرئيس لتكون أول مرشحة سوداء من أصول هندية تترشح لهذا المنصب. وغالبا ما يروي كيف أسست تجربته كحارس إنقاذ في السباحة في حي تقطنه أغلبية من السود لعمله السياسي.